

تاج العروس من جواهر القاموس

بَابِلُ كصاحب : ع بالعراق يُنسَبُ إليه السَّحَر والخَمَرُ قال الله تعالى : " بَدَّ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ " كما في العباب . وقال المُفَسِّرون لهذه الآية : قيل : بَابِلُ : العراقُ وقيل : بَابِلُ : دُنْبَاوَنَد . وقال الحسن : بَابِلُ : الكوفة . وقال الأَخْفَشُ : لا يَنصَرِفُ لتأنيثه وذلك أنَّ اسمَ كلِّ شيءٍ مؤنثٌ إذا كان أكثرَ من ثلاثة أَحرفٍ فإنه لا ينصرفُ في المَعْرِفَةِ . وقال أبو مَعْشَرٍ : الكَلْدَانِيَّونَ : هم الذين كانوا يَنزِلُونَ ببَابِلَ في الزَّمانِ الأوَّلِ ويُقال : أوَّلُ مَنْ سَكَنَ بَابِلَ نُوْحٌ عليه السَّلَامُ وهو أوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا وكان نَزَلَهَا بعَقِبِ الطَّوْفَانِ فسار هو وَمَنْ خَرَجَ معه مِنَ السَّفِينَةِ إِلَيْهَا لِطَلَابِ الدِّفْأِ فَأَقَامُوا بِهَا وَتَنَاسَلُوا فِيهَا وَكَثُرُوا مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَلَّكَوْا عَلَيْهِمْ مُلُوكًا وَابْتَدَنُوا بِهَا مَدَائِنَ فَصَارَتْ مَسَاكِنُهُمْ مُتَّصِلَةً بِدَجْلَةٍ وَالْفُراتِ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مِنَ دَجْلَةٍ إِلَى أَسْفَلَ كَسَّكَرَ وَمِنَ الْفُراتِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْكُوفَةِ وَمَوْضِعُهُمْ هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : السَّوَادُ وَكَانَتْ مُلُوكُهُمْ تَنزِلُ بَابِلَ وَكَانَ الْكَلْدَانِيَّونَ جُنُودَهُمْ فَلَمْ تَنَزَلْ مَمْلَكَتُهُمْ قَائِمَةً إِلَى أَنْ قُتِلَ دَارًا آخِرُ مُلُوكِهِمْ ثُمَّ قُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَذَلُّوا وَانْقَطَعَ مُلُوكُهُمْ . كَذَا فِي الْمُعْجَم . وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : إِنَّ مَدِينَةَ بَابِلَ كَانَتْ اثْنَتَيْ عَشَرَ فَرَسَخًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَكَانَ بِأُهَا مِمَّا يَلِي الْكُوفَةَ وَكَانَتِ الْفُراتُ تَجْرِي بِبَابِلَ حَتَّى صَرَفَهَا بِخَتْنَمَ صَّرَ إِلَى مَوْضِعِهَا الْآنَ مَخَافَةَ أَنْ تَهْدِمَ عَلَيْهِ سُورَ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَجْرِي مَعَهُ . قَالَ : وَمَدِينَةُ بَابِلَ بَنَاهَا بِيوراسف الْجَبَّارُ وَاشْتَقَّ اسْمُهَا مِنْ اسْمِ الْمُشْتَرِي ؛ لِأَنَّ بَابِلَ بِاللَّسَانِ الْبَابِلِيُّ الْأَوَّلُ اسْمٌ لِلْمُشْتَرِي . وَالْبَابِلِيُّ : السَّمُّ كَالْبَابِلِيَّةِ فَدَسَبَتْهُ إِلَى بَابِلَ كَنِسْبَةِ السَّحَرِ وَالْخَمَرِ إِلَيْهَا وَبِهِ فَسَّرَ السُّكَّرِيُّ قولَ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ سِهَامًا : . يَكُونُ بِهَا مُهَجَّ النَّفْثُوسِ كَأَنَّمَا ... يَكُونُ يَهُمُّ بِالْبَابِلِيِّ الْمُمْقَرَّرِ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : بَابِلٌ بِكسر الباءِ وتشديد اللامِ مَقْصُورٌ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بِظَاهِرِ حَلَبَ عَلَى مِيلٍ عَامِرَةٍ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْبُحْتَرِيُّ فَقَالَ : . فِيهَا لِعَلَّوَّةٌ مُصْطَافٌ وَمُرتَبَعٌ ... مِنْ بَانَقُوسَا وَبَابِلٌ لَا وَيَطْيَاسُ وَقَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْمَغْرَبِيِّ : . حَنَّ قَلْبِي إِلَى مَعَالِمِ بَابِلٍ ... لَا حَنِينَ الْمَوْلَى الْمُشْغُوفِ .

مَطْلَبُ اللّٰهَوِ والهَوَى وكِناسُ ال ... خُرَّ دَ العَيْنِ والظُّباءِ الهَيْفِ
وبابلَیون : اسمُ عامٍّ لِديارِ مِصرَ عامَّةً بلُغةِ القُدْماءِ وقيل : هو اسمُ لموضعِ
الفُسطاطِ خاصَّةً فذكرُ أهلُ التَّوراةِ أن مَقامَ آدمَ عليه السَّلامُ كان ببابلَ فلمَّا
قَتَلَ قابِلُ هابِلَ مَقَتَ آدمُ قابِلَ فهِرَبَ قابِلُ بأهلِهِ إلى الجِبَالِ عن أرضِ
بابلَ فسُمِّيتْ بابلَ يعني به الفِرْقَةُ فلما مات آدمُ ونُذِبتْ إدریسُ وكَثُرَ ولد
قابِلَ وكَثُرَ منهم الفسادُ دعا إدریسُ ربَّه أن ينقُلَه إلى أرضٍ ذاتِ نَهرٍ مثلِ
أرضِ بابلَ فأُرى الانتقالَ إلى مِصرَ فلمَّا ورَدَها وسكَنَها واستطابها اشتَقَّ لها
اسماً مِن معنى بابلَ وهو الفِرْقَةُ فسمَّاهَا : بابلَیون ومعناها : الفِرْقَةُ
الطَّیِّبَةُ وَاللَّعَلَّی تَعَالَى أَعْلَمُ . وذكر ابنُ هشامٍ صاحبُ السَّیرةِ فی کتابِ التَّیجَانِ
فی الذَّسَبِ : بابلَیون كانَ مَلَكاً مِن سَبَأٍ وَمِنْ ولده عمرو بن امرئ القیس كانَ
مَلَكاً على مِصرَ فی زمنِ إبراهیمَ الخلیلِ علیه السَّلامُ . وقال أبو صَخْرٍ الهُذَلِی
:

وماذا یُرجَّی بَعْدَ آلِ مُحَرَّرٍ قِ ... عَفا مِنْهُمُ وادی رُهاطَ إلى رُحْبِ .
جَلَّوا مِنْ تَهامی أَرْضِنا وتَبَدَّلُوا ... بِمَكَّةَ بابلَیونَ والرَّیْطَ
بالعَصْبِ وقد أسقطَ عِمرانُ بنُ حِطَّانَ مِنْه الألفَ فی قولهِ یذكرُ قومًا مِنْ الأزدِ
نفاهم زِیادُ بنُ أبیه مِنَ البَصرَةِ إلى مِصرَ فنزلوا مِنَ الفُسطاطِ بموضعٍ یقالُ له :
الظَّاهِرُ فقال :